على كل منهما في الجملة والقرينة عدم كون الشارح مأمورا بها والمعنى
ان الاسباب ليس لها دخل في التاثير بنفسها بل بجعل الله تعالى
اياها اما عادية او حقيقة فيشمل المذاهب كلها واندفع ما قيل
مفاد العبارة ان الاسباب مؤثرة بواسطة امره وجعله وهو
خلاف المذهب ولم يجعله بمعنى العلم كما في بعض التفاسير مع ان
الاذن جاء بمعنى العلم ايضا على ما في الصحاح لان المناسب للمقام
بيان عدم تاثير السحر بالذات وكونه بعلمه تعالى لا يفيده لانهم
يقصدون به العمل فعلى هذا صيغة المضارع اعني يضرهم للحال وعلى
الثاني للاستقبال والمقصود ان كونه ضارا لا ينافي اباحة تعلمه
لان ذلك من جهة اخرى لا من جهة تعلمه قوله اذ مجرد العلم الخ
لانه علم متعلق بكيفية العمل قوله ولا نافع في الدارين اذ لا تعلق له
بانتظام المعاش والمعاد قوله وفيه ان التحرز عن تعلم السحر اولى
قوله اي اليهود بارجاع الضمير على انها متعلقة بقوله تعالى
ولما جاءهم وان قصة تعليم السحر مستطردة في البين قوله والاظهر ان
اللام الخ في الموضعين لام الابتداء خلافا للكوفية حيث قالوا
انها لام القسم وليس في الوجود عندهم لام الابتداء قال الرضي
الاولى كون اللام في لزيد قائم لام الابتداء مفيدة للتاكيد ولا يقدر
القسم كما فعله الكوفية لان الاصل عدم التقدير وان التاكيد المطلوب
من القسم حاصل من اللام ومن هذا تبين فساد ما قيل انه الظهر
من جعله تاكيدا للام لقد علموا لان التاسيس خير من التاكيد اذ لا
تاسيس على تقدير لام الابتداء ايضا على ان بناء الكلمة اذا كان
على حرف واحد لا يكرر وحده بل عماده الا في ضرورة الشعر على
ما في الرضي وقال ايضا لام الابتداء يدخل على المضارع وكثر دخوله
على الماضي مع قد وبدونه يمتنع وعلى خبر المبتدا اذا تقدم عليه
وعلى معمول خبر المبتدا اذا تقدم عليه وعلى معمول خبر المبتدا اذا

وقع موقع

قوله ... اي اخرى لان ... علم ... فاده ان ... غير نافع

لعله دفع ما يتوهم من انه كيف يصح ان ينفي عنه النفع بالكلية
مع انه يتوصل بمعرفته الى الاحتراز عنه والى تمييز بين المعجزة
والسحر وكل واحد منهما لا يتاتى بدون العلم به ووجه الدفع
ان تعلم السحر انما يكون نافعا اذا توسلوا به الى اقامة الواجب
والذي حصل لهم ليس الا مجرد العلم به اذ لم يتوسلوا به
الى ما ذكر بل استعملوه في غير الحق فلم يكن نافعا لهم شيخ

اي في لمن اشتراه لام الابتداء لا للقسم واما الاولى فللقسم
كما يدل عليه قوله على التاكيد القسمي والاظهر ... ح

٢١٧

اذا وقع موقع المبتدا واللام في جميع ما ذكر ليست جوابا للقسم
المقدر خلافا للكوفيين ومن هذا تبين ضعف ما في شرح الكشاف
من ان اللام في لقد علموا جواب القسم ثم اذا جعل اللام في لمن اشتراه
جواب القسم كما لا بد من تقدير القسم لا بد من تقدير مفعول علموا ان الاستبدال
واتباع السحر سواء والله لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق واما تقدير
لقد علموا انه يضرهم ولا ينفعهم وجعل لمن اشتراه مرتبطا باول
القصة وضمير لبئس ما شروا به انفسهم لمن اشتراه فمع ركاكته في نفسه
لا يناسب سياق كلام المص لانه جعل ضمير علموا لليهود لا للناس
وجعل القصة مرتبطة بما سبق له الكلام من قوله ولقد علموا وقيل
الاظهر من جعلها زائدة وفيه ان الزائدة هي اللام الجارة وهي
مكسورة في الاسم الظاهر وقيل من جعلها موطئة وفيه انه ليس
موقع الموطئة كما لا يخفى قوله يحتمل المعنيين اي البيع والشراء بناء
على ما مر في تفسير قوله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم قوله والجملة
اعتراض لتقبيح امرهم وجواب لو كانوا يعلمون محذوف اي
ارتدعوا او كان خيرا لهم قوله يتفكرون فيه الخ اشارة الى سؤال
واجوبة اوردها الراغب في تفسيره حيث قال ان قيل كيف
اثبت لهم العلم في اوله ونفى عنهم في آخره فالجواب من اوجه
الاول ان المثبت لهم هو العقل الغريزي وما حصل لهم بصيغة
والمنفي عنهم هو الكسب الذي من جملة التكليف والثاني ان المثبت
لهم هو العلم بالجملة والمنفي عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان
مثلا قبح الشيء ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شرى النفس
بالسحر مذموم لكن لم يتفكروا في ان ما يفعلونه هو من جملة ذلك
القبيح والثالث انهم علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذابه
وشدته والرابع ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعملون به لان
من لا يعمل في قوة من لا يعلم انتهى والكلام على الوجوه الثلثة مخرجة

وقال ... ان قيل ...

اما معنى البيع فمن حيث انهم بذلوا حظوظ انفسهم الحاصل
باختيار كتاب الله والعمل بما فيه واختاروا ما تتلوه الشياطين
~~بكتاب الله وعملوا بالغائب~~ وعملوا به فاستحقوا بذلك الخلود
في جهنم واما معنى الشراء فمن حيث انهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم
من التعب والمشقة بما فعلوا من استبدال ما تتلوه الشياطين
بكتاب الله وما اختاروا الا العذاب المؤبد شيخ

وتقرير الجواب لا نسلم لزوم التناقض وانما يلزم لو كان المثبت
والمنفي شيئا واحدا وليس كذلك اما اولا فلان المثبت لهم
هو العقل الغريزي الذي يتمكن المرء به من اكتساب بالتفكر والمعنى
لقد تمكنوا من العلم بان من آثر كتب السحر على كتاب الله تع
لا خلاق له في الاخرة وبقبح شرى النفس بتعلم السحر وايثار كتبه
على كتاب الله لما لهم من العقل الفطري الا انه عبر عن التمكن
من تحصيل الشيء بما يدل على تحققه تنبيها على قوة ذلك التمكن
وكماله والمنفي عنهم هو التفكر واستعمال ما لهم من العقل ليعلموه بالفعل
شيخ

Copyright © King Saud University